المبيدات الزراعية المنوعة تغرق أسواق اليمن.. مخاطر مُسرطنة تهدد حياة اليمنيين

قيادات حوثية تتصدر قائمة التجار الوحيدين لاستيراد مبيدات ممنوعة

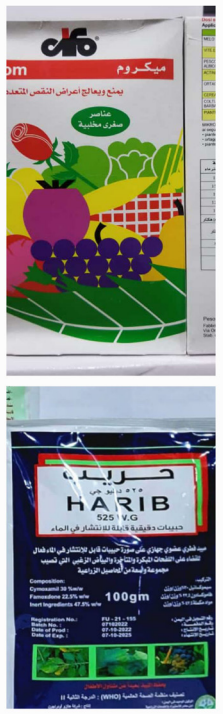

- شركات وهمية لاستيراد مبيدات مسرطنة لصالح محال رسمية

- قيادات حوثية تتربع عرش سوق المبيدات

الأمناء / خاص:

تُلقي ظاهرة دخول وتهريب المبيدات الزراعية ظلالها القاتمة على صحة اليمنيين وبيئتهم، حيث تُشكل هذه المواد خطرًا كبيًرا على الصحة العامة، وتُهدد بانتشار أمراض السرطان وغيرها من الأمراض المُزمنة.

في هذا التحقيق سنسلط الضوء على تهريب المسرطنات من المبيدات التي يتم دخولها رسميا بتواطؤ قيادات حوثية، أنشأت شركات وهمية لإدخالها تحت غطاء رسمية ودون حسيب أو رقيب، حيث تحولت قيادات من مسؤولة على تصاريح دخول المبيدات في وزارة الزراعية بحكومة الحوثيين، الى أكبر المستوردين، والمسيطرين على سوق المبيدات، ويدخلون أخطر الأنواع بسبب معرفتهم بغياب الرقابة عليهم... من هذه القيادات؟! وما ارتباطاتها بالجماعة؟ وما أسماء شركاتهم الوهمية التي تستورد أخطر انواع المبيدات الزراعية الخطيرة؟ جميع هذه التفاصيل سنعرضها في هذا التحقيق.

عبث حوثي يهدد الزراعة في مناطق سيطرتهم

تتعرض الزراعة في مناطق سيطرة جماعة الحوثي لخطر جسيم بسبب ممارسات فساد واسعة النطاق، يتمثل ذلك في تمكين أشخاص ليس لهم علاقة بمناصبهم وليس من ذوي الاختصاص، وكذلك استيراد وسماح باستخدام أخطر أنواع المبيدات المحظورة، والتي تُسبب أمراضًا سرطانية مميتة، وتؤثر سلبًا على الحياة الزراعية والحيوانية والإنسانية.

استغلال نفوذ وتقنين ممنوعات

يتزعم القيادي الحوثي ضيف الله شملان، منتحل وكيل وزارة الزراعة لقطاع الخدمات، وغير المؤهل لتقلد المنصب، شبكة فساد واسعة، حيث يسيطر هو ومعاونوه على سوق المبيدات ويفرضون شروطا قاسية على التجار والمزارعين.

ويقوم شملان بإصدار تصاريح إدخال ممنوعات من المبيدات، بدون شهادات تسجيل بمخالفه لقانون تداول المبيدات بموجب الآلية والمحضر، ويسجل لهم تصاريح بدخول تلك الممنوعات بمخالفة للقانون بموجب التسجيل بالمسار السريع خلال يوم أو يومين ويمنحهم شهادة وفي القانون لازم يخضع المبيد لتجارب حقلية لمدة اقلها سنتين، لاختبار فعاليته وخلوه من الاضرار والمواد المسرطنة.

وفي الآونة الأخيرة قام الوكيل «شملان» باستخراج ختم خاص به باسم وزارة الزراعة والري غير الختم الحقيقي.

شبكة فساد

وبحسب معلومات يتعاون شملان مع ثلاثة تجار، هم (رجل المال والأعمال ورئيس مجلس الإدارة لمصنع المبيدات محمد أحمد مجاهد القرحي، ورئيس مجلس تجار الاسمدة والمبيدات يحي مصلح القحم مالك مؤسسة القحم لاستيراد المبيدات، و يحي سامر شايع الطلحي مالكي مؤسسة الأعمار الزراعية ومؤسسة إبن سامر للخدمات الزراعية) وذلك لتنفيذ مخططاته، ويتحكم هؤلاء التجار في السوق بالكامل، ويُسيطرون على إدارة وقاية الزراعة بالوزارة، لإجازة انواع خطيرة من المبيدات لكسب أموال طائلة حتى ولو كانت على حساب حياة ومستبقل شعب باكمله، فيشكلون عصابة اشبه بعصابة ترويج المخدرات.

بعض من ممارسة شبكة شملان

يُسمح لشملان باستيراد أخطر أنواع المبيدات المحظورة دوليًا، والتي تسبب أمراضًا سرطانية مميتة، دون إجراء أي فحوصات أو اختبارات، حيث أن نفوذه الكبير هو وشبكته مكنهم من السيطرة على السوق من خلال منع أي تاجر من استيراد المبيدات دون موافقتهم، حتى لو كان لديه تصريح من اعلى سلطة لحكومة الحوثيين، وآخر عملياته ما اثير حول الشحنة التابعة لأحد التجار، التي تم إخراجها بالقوة من مكتب جمارك ورقابة صنعاء وتمريرها رغم احتجازها لعدم مطابقتها للمواصفات والنسبة المعمول بها.

ابتزاز التجار للتحكم بالسوق

و يُجبر شملان التجار على دفع مبالغ مالية له مقابل السماح لهم بالاستيراد، ويُهدد من لا يدفع بالضرب أو الملاحقة، في حالة من الابتزاز واستخدام النفوذ والقوة، ويبتزون بعض التجار والمؤسسات الذين يشترون مواد منتجات غير منتجات (شركاؤه) ويقوم بأرسال الأطقم العسكرية ويتم مصادرة المنتجات التي يشتريها التاجر من مؤسسات اخرى يتم مصادرتها وإيداع التجار في السجن ويتهمونهم بأنهم تجارًا مهربين.

مبيدات سامة تُغرق اليمن تحت سيطرة الحوثيين

كشفت وثائق دخول كميات هائلة من المبيدات الخطيرة والمسرطنة إلى مناطق سيطرة جماعة الحوثي، بما يزيد عن 14.465.888 لتر من المبيدات الخطيرة، و خلال عام 2023م، منح تصريح دخولها منتحل وكيل وزارة الزراعة (ضيف الله شملان) من خلال شبكة فساد مُمنهجة تُشرك قيادات حوثية نافذة وتجارًا جشعين.

استيراد مُمنوع

يتم استيراد مبيدات خطيرة محظورة دوليًا، مثل «مانكوتوب» و«فبرونيل» و«اميداكلوبراید» و«ابامكتين»، دون أي رقابة أو إجراءات وقائية، على الرغم من خطورتها الجسيمة على صحة الإنسان والبيئة.

تسجيل وهمي

تُسجل هذه المبيدات باسم شركات وهمية أو تجار وهميين، لتسهيل دخولها إلى اليمن دون كشف هوية المستورد الحقيقي، مما يُضلل الجهات الرقابية ويُعيق عملية المتابعة.

فساد مُنظّم

يتحكم ضيف الله شملان، منتحل وكيل وزارة الزراعة في حكومة الحوثيين، بهذه العملية المشبوهة، ويمنح تصاريح الاستيراد للتجار مقابل مبالغ مالية كبيرة، مما يُشكل حالة من الابتزاز الفاضح.

أمراض مُميتة

تُسبب هذه المبيدات أمراضًا سرطانية وأمراضًا مزمنة أخرى، خاصة بين الأطفال، كما تُؤدي إلى الفشل الكلوي وغيرها من الأمراض الخطيرة، مما يُهدد حياة اليمنيين على المدى الطويل.

تُلوث هذه المبيدات التربة والمياه، وتُهدد التنوع البيولوجي في اليمن، مما يُؤثر سلبًا على الإنتاج الزراعي ويُهدد الأمن الغذائي.

أنواع مبيدات مسرطنة وتلاعب بنتائج الفحوصات

تكشف المعلومات التي حصلنا عليها عن دخول مبيدات مسرطنة تُهدد صحة الإنسان والبيئة في اليمن، ويتم ادخالها بكميات هائلة إلى مناطق سيطرة جماعة الحوثيين، من خلال شبكة فساد مُمنهجة تُشرك قيادات حوثية نافذة وتجارًا مشتركين معهم.

مبيدات مُسرطنة

يتم استيراد مبيدات حشرية محظورة دوليًا، مثل «باتون» و«بيليس» و"الساحل" و"زورو" و"باتريوت" و«رولكسين» و«كلوفاب» و«جلوري" و"الفريد"، و"البطاش" و "القاذف" و"حريب" و "صرواح" وغيرها من المبيدات تحت مسميات مختلف، على الرغم من خطورتها الجسيمة على صحة الإنسان والبيئة.

تواطؤ

يتواطأ مسؤولون حوثيون منتحلون مناصب أمنية بوزارة الداخلية وبوزارة الزراعة، مثل ضيف الله شملان، في دخول هذه المبيدات الممنوعة، وذلك من خلال تسهيل عملية الاستيراد ومنح تصاريح رسمية لكن غير قانونية، وقد ثبت استخدام النفوذ في تمرير الكثير من الشحنات المميتة.

تجديد تواريخ مُزيفة

يتم تجديد تواريخ صلاحية المبيدات المنتهية الصلاحية من قبل وزارة الزراعة، مما يُشكل مخاطر كارثية على صحة المستهلكين والبيئة، وتتكدس اطنان من المبيدات الخطيرة في مخازن كبار التجارة من جماعة الحوثي.

حكومة صنعاء توقف « شملان» وهكذا عاد..!

في خضم فساد القيادي الحوثي ضيف الله شملان منتحل وكيل وزارة الزراعة، تعالت الاصوات المنددة بفساده واشرافه على ادخال اخطر السموم، فكون ما يسمى برئيس المجلس السياسي المدعو مهدي المشاط لجنة للتحقق في اعمال «شملان» فعادت اللجنة بتقرير يفضح شملان وتلاعبه باستيراد المبيدات، وجني أموال طائلة بحجة الاختبار الحقلي المبيدات الذي يمتد لسنتين غير ان شملان يصدر شهادات للمستوردين (شركاؤه) ويجني أموال طائلة ويتفاخر برفع ايراد إدارته غير انه لم يتضح للجنة في أي باب يصرف شملان تلك الاموال ولم تستطيع فهم ما يدور في قطاع الخدمات.

فصدر قرار بتوقيفه، عن العمل فعاد بعد اسابيع قليلة بسلطة اكبر وبنفوذ أعلى وكانه لم يحصل شيء، وهذا يكشف جزء يسير من طريقة إدارة الحوثيين للدولة.

تحذير مهم للمواطنين وتجار المواد الزراعية

حذرت مصادر زراعية من خطورة استيراد واستخدام المواد المحظورة من المبيدات الزراعية، وخاصة مادة «كلوروبيريفوس 48%اي سي تورسبان"، والتي تُعدّ مادة مُحظورة ومُحرّمة دوليًا بسبب مخاطرها الجسيمة على صحة الإنسان والبيئة.

وقالت تلك المصادر التي فضلت عدم ذكر اسمها: يُؤسفنا أن يتم استيراد هذه المادة الضارة تحت اسم وهمي هو «محلات النور»، بينما المستورد الحقيقي هو مؤسسة الأعمار الزراعية ومؤسسة إبن سامر، المملوكتان من قبل محمد أحمد مجاهد القرحي ويحي سامر شايع الطلحي.

وطالبت بمحاسبة التجار المتورطين في استيراد المواد المحظورة، وتعريضهم للمساءلة القانونية، لضمان سلامة المواطنين وحماية البيئة من مخاطر هذه المواد المضرة.

40 إصابة يومية بالأورام جراء المبيدات

تقدر إحصائية صحية، أن عدد مرضى السرطان يقترب من 70 ألف شخص في ارتفاع متسارع خلال الخمس السنوات الماضية جراء إدخال كميات ضخمة وغير مسبوقة من المبيدات الخطيرة والسامة التي تعد سببا رئيسيا خلف هذه الكارثة الصحية والبيئية بحق اليمن أرضا وإنسانا.

وذكرت مصادر طبية في صنعاء أن مركز الأورام التابع للمستشفى الجمهوري يستقبل يومياً نحو 40 حالة إصابة جديدة من مختلف المحافظات منذ ما قبل نهاية عام 2023، وأعادت أسباب ذلك إلى انتشار المبيدات التي يستوردها تجار يعملون لصالح جماعة الحوثي، وقادة فيها، ونبهت إلى أن هذه المبيدات تستخدم في رش المحصولات الزراعية، والخضار، والفواكه، وهي مسببة للسرطان.

وطبقاً لهذه المصادر، فإنه وبسبب سماح الحوثيين بدخول المبيدات الزراعية التي يمنع استعمالها لتجار يتحدرون من محافظة صعدة، المعقل الرئيسي للجماعة، وأخرى وصلت تلك المناطق عبر ادخالها رسمياً عبر ميناء الحديدة ورأس عيسى، فقد بلغ إجمالي عدد المصابين بالأورام 43735 ألف مصاب حتى نهاية عام 2022، وقد تصدرت القائمة محافظة إب بعدد 6807 مصابين.